مستوى التوافق الزواجي لدى عينة من العاملين بالقطاع الصحي بالأغواط

أ. مسعودة بن السايح*
جامعة الأغواط، الجزائر

استلم بتاريخ: 30-03-2017 تمت مراجعته بتاريخ: 17-09-2017 نشر بتاريخ: 01-12-2017

الملخص:

هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى التوافق الزواجي لدى عينة من العاملين بالقطاع الصحي بالأغواط، ومعرفة الفروق بين العاملين في مستوى التوافق الزواجي تبعاً لمتغيري الجنس ومدة الزواج، ولتحقيق أغراض البحث استعمل المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة من)182(من العاملين بالقطاع الصحي اختيرت بطريقة قصدية وذلك حسب طبيعة متغيرات الدراسة، وتم تطبيق مقياس التوافق الزواجي من إعداد الباحثة. بعد جمع البيانات تم تفريغها ومعالجتها إحصائيا باستخدام البرنامج الإحصائي (Spss) تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية: التكرارات، النسب المئوية المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، اختبار (ت) للفروق و تحليل التباين أحادي الاتجاه، وتم التوصل إلى وجود مستوى مرتفع من التوافق الزواجي لدى عينة من العاملين بالقطاع الصحي بالأغواط، عدم وجود فروق في مستوى التوافق الزواجي بين العاملين تبعاً لمتغيري(الجنس– مدة الزواج).

الكلمات المفتاحية: التوافق الزواجي؛ العاملين بالقطاع الصحي بالأغواط.

The level of marital adjustment in a among a sample of workers in the health sector in Laghouat

Messaouda BEN SAYEH*
Laghouat University, Algeria

Abstract

The study aims to know the level of marital adjustment among a sample of workers in the health sector in Laghouat, and to know the differences between the workers in the level of marital adjustment according to the sex variables and the marriage period. To achieve the purposes of the research use the analytical descriptive method. A sample of 182 workers in the health sector was chosen deliberately, The statistical parameters of the study were applied and the marital compatibility measure was applied by the researcher. After collecting the data, it was abstracted and processed statistically using the statistical program (Spss). We used the following statistical methods: frequencies, percentages, standard deviations, t-test of differences , and variation analysis.We found the following results. The presence of a high level of marital adjustment among a sample of workers in the health sector in Laghouat, The lack of differences in marital adjustment among workers in the health sector depending on variables (sex - marriage period).

Keywords: marital adjustment; workers in the health sector in Laghouat.

* **E. Mail :** Sarasayhi1984@gmail.com

مقدمة:

يعتبر الزواج من أهم النظم الاجتماعية وأشدها أثراً في حياة الإنسان والمجتمع، فهو الرابط المشروع بين الجنسين، وعن طريقه تتحقق سلامة الأوضاع الاجتماعية وبقاء النوع والسمو بالعلاقات بين الرجال والنساء إلى مستوى المشروعية ، وتنظيم تلك العلاقات بما يتفق مع القيم الإنسانية، وبالزواج تتكون الأسرة التي هي الوحدة الأساسية في كل المجتمعات (البلهان، 2008، 247).

الزواج من ركائز الصحة النفسية للزوجين لإسهاماته في إشباع العديد من الحاجات والدوافع التي يصعب إشباعها دونه مثل دوافع الجنس والدافع الوالدية والحاجة للحب والتقدير وتأكيد الذات والهوية، ويرى البعض أن الوظيفة الأساسية للزواج تكوين العائلة وحفظ النوع البشري، إلا أن هناك من نظر إلى الزواج أبعد من ذلك في قول مالك بن نبي في أن قضية المجتمع الإنساني ليست قضية حفظ النوع فقط، لأن التناسل قد وفرته الحياة الطبيعية، فالإنسان يعيش لأهداف أخرى، والمجتمع الإنساني يقرر فكرته في مستوى آخر، ليس مستوى البقاء، ولكن مستوى تطور النوع ورقيه (شرقي وقاضي، 2013، 2)

يتضمن التوافق الزواجي تطوير مجموعة من التفاعلات بين الطرفين، التي تؤدي إلى الراحة الفردية لكل طرف ولنسليهما مما يساعد كل طرف على التكيف مع ضغوط الحياة كما تؤدي إلى إحساس كل طرف بالحميمة العاطفية والجسمية مما يؤدي إلى الحفاظ لمدة أطول على العلاقة في إطار السياق الذي يعيش فيه الزوجان(بلميهوب ،2006، 20).

مما لا شك فيه أن الحياة الزوجية التي يسودها التوافق تعد حياة سعيدة يشعر فيها الزوجان بالراحة والطمأنينة والأمن النفسي، بالإضافة إلى كونها تقوم بإشباع الكثير من الحاجات الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية، إن مفهوم التوافق الزواجي من المفاهيم التي أثارت اهتمام أطباء الصحة النفسية والأخصائيين النفسانيين والتربويين والاجتماعيين وغيرهم، لما له من دور كبير في حياة الزوجين وحياة الأسرة وشبكة العلاقات الاجتماعية.

مشكلة الدراسة:

يعتبر الزواج تلك العلاقة الاجتماعية الوحيدة والدائمة بين الرجل والمرأة التي يباركها الله لأنها الأساس الشرعي السليم لتكوين الأسرة، وهي خلية المجتمع الأولى، والتي يضع لها بدوره الضوابط والمعايير الاجتماعية المنظمة، والزواج سنة حميدة وعلاقة هامة بين الزوجين تقوم على أساس قيم دينية واجتماعية واقتصادية وهو عامل أساسي ينظم البقاء الإنساني، وحدث اجتماعي هام بالنسبة للأسرتين المتصاهرتين ووصال حميم بين إنسانين متكاملين (عبد الرحمن، 1998، 11).

إن التوافق في العلاقات الزوجية لا يناظر أي علاقة إنسانية أخرى، إذا أنه يمكن أن نتحدث عن كل شكل من أشكال التوافق في العلاقات بين جماعات الأصدقاء أو جماعات النظراء، إن الدور الذي تقوم به علاقات الأزواج والزوجات تختلف تماما عن الدور الذي تقوم به العلاقة المشار إليها فالزواج الذي يتحقق من طريق معيشة فردين من جنسين مختلفين في قرب مكاني، هو أمر شائع وله

طابع ارتباطي يصعب انهياره بسبب نوع العلاقة الرسمية والعلانية التي يقوم بقاؤه عليها، (الداهري، 2008، 214) ويرى الصامدي والجهوري (2011، 2) إلى أننا بحاجة إلى التوافق في مجال الحياة الزوجية بشكل خاص، ذلك أن التوافق في مجال الحياة الزوجية يتيح الفرصة لقيام الأسرة السعيدة ويتيح لأبنائها مناخاً صالحاً لنموهم نمواً سليماً من الناحيتين النفسية والجسدية، حتى يتسنى لهم أن يؤدوا أدوارهم في الحياة على أكمل وجه وأن يقيموا أسرا تنعم بالتوافق، لذا يعد التوافق بين الزوجين من المسائل المهمة في تحقيق التكامل الأسري وإنشاء علاقات زوجية حميمة مبنية على الحب والتفاهم.

تعتبر شريحة العاملين بالقطاع الصحي من الشرائح الهامة في المجتمع، وهذا نظرا لطبيعة عملهم، حيث يكونون عرضة لكثير من الضغوطات والتوترات، خصوصا أن عملهم مرتبط بإسعاف الآخرين، كبارا وصغارا، ومن جميع فئات المجتمع، على اختلاف مستوياتهم الثقافية ومكانتهم الاجتماعية في جميع الأوقات وفي كل الظروف، وإرضاؤهم جميعا غاية صعبة مستحيل تحقيقها للجميع، وهذا ما يؤثر سلباً على مستوى شعورهم بالرضا الداخلي والتوافق مع أزواجهم، وعليه جاءت هذه الدراسة محاولة الإجابة على الأسئلة التالية:

- ما مستوى التوافق الزواجي لدى عينة من العاملين بالقطاع الصحي بالأغواط؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق الزواجي لدى عينة من العاملين بالقطاع الصحي بالأغواط تعزى لمتغير الجنس؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق الزواجي لدى عينة من العاملين بالقطاع الصحي بالأغواط تبعاً لمتغير مدة الزواج ؟

فرضيات الدراسة:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق الزواجي لدى عينة من العاملين بالقطاع الصحي بالأغواط تعزى لمتغير الجنس.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق الزواجي لدى عينة من العاملين بالقطاع الصحي بالأغواط تبعاً لمتغير مدة الزواج.

أهداف الدراسة:

- التعرف على مستوى التوافق الزواجي لدى عينة من العاملين بالقطاع الصحي بالأغواط.
- الكشف عن الفروق بين العاملين بالقطاع الصحي بالأغواط في مستوى التوافق الزواجي تبعاً لمتغيري (الجنس– مدة الزواج).

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في جانبين:

- الأهمية النظرية:

* تبرز أهمية الدراسة من حيث أهمية الموضوع المدروس والذي يعتبر من أهم مواضيع الصحة النفسية وتعتبر هذه الأخيرة شرطاً أساسيًّا في نجاح الزواج والعلاقات الزوجية.
* تعتبر الدراسة الحالية إضافة للتراث النظري حول متغير التوافق الزواجي لدى شريحة هامة من شرائح المجتمع وهم العاملين بالقطاع الصحي، ومعرفة أحوالهم النفسية والزواجية، وتعد شريحة جديرة بالاهتمام والتقدير، نظرا لما تقدمه من خدمات جلية للإنسانية.
* تستمد هذه الدراسة أهميتها من اهتمامها بالأسرة و الحياة الزوجية، وهو مجال يحتاج إلى العديد من البحوث والدّراسات حتى نصل إلى مدى الوعي بأهمية الأمن النفسي بين الزوجين، مما يجعل الأسرة تنعم بحياة سعيدة وبالتالي توافق زواجي.

- الأهمية التطبيقية:

* إن الدراسة الحالية سوف تساعد العاملين في مجالات علم النفس والإرشاد النفسي والإرشاد الأسري والزواجي بمعرفة النظريات التي تناولت متغير التوافق الزواجي لإدراك أهمية العلاقات الزوجية.
* تحاول الدراسة تقديم مقياس للبيئة الجزائرية لقياس درجة التوافق الزواجي .
* تساعد نتائج الدراسة المختصين في تصميم برامج إرشادية لخدمة المتزوجين والمتزوجات لتحقيق أكبر قدر التوافق الزواجي .

حدود الدراسة:

الحدود المكانية: تم إجراء الدراسة الميدانية في المؤسسات الاستشفائية بمدينة الاغواط.

الحدود الزمنية: تم إجراء الدراسة ميدانيا بصفة رسمية ابتداء من: 2015/08/15 إلى غاية 2015/10/10

الحدود البشرية: تكونت عينة الدراسة من 182 من العاملين بالمؤسسات الاستشفائية بالأغواط.

تحديد المفاهيم:

- التعريف التوافق الزواجي اصطلاحاً: هو قدرة كل من الزوجين على التواؤم مع الآخر ومع مطالب الزواج، ونستدل عليه من أساليب كل منهما في تحقيق أهدافه من الزواج، في مواجهة الصعوبات الزوجية وفي التعبير عن انفعالاته ومشاعره، وفي إشباع حاجاته من تفاعله الزواجي (الداهري، 2008، 82).

- تعريف التوافق الزواجي اجرائيا: هو الاتفاق والتواؤم والتواصل الفكري والعاطفي الجنسي والتوافق الأسري والاجتماعي بين الزوج والزوجة، ومدى قدرتهما على موجهة الصعاب وحل

المشكلات، هو الدرجة التي يتحصل عليها أفراد عينة الدراسة على مقياس التوافق الزواجي المعد خصيصاً للدراسة.

- **تعريف العاملين بالقطاع الصحي:** هم النساء والرجال الذين يساعدون العائلات والأهالي على تحقيق صحة أفضل، يتدرب العاملين والعاملات بالحقل الصحي في برامج منظمة تشرف عليها وزارة الصحة وهم العمال الذين يزاولون عملهم بالمؤسسات الاستشفائية بالأغواط كإداريين أو ممرضين أو أطباء.

7- الدراسات العربية:

قسمت الدراسات السابقة إلى قسمين الدراسات العربية والدراسات الأجنبية، حيث تم ترتيبها تنازليا من الجديد إلى القديم.

الإطار النظري والدراسات السابقة

- **التوافق الزواجي Marital adjustment:**

1- مفهوم التوافق الزواجي

1.1- التوافق الزواجي لغةً: هو التآلف واجتماع، ونقيضه التخالف والتنافر والتصادم، ولقد أخذ الكثير من علماء النفس التوافق الزواجي بهذا المعنى واعتبروه حالة (STATE) تظهر في تآلف الزوجين وتقاربهما واجتماع كلمتهما وارتباطهما معاً بروابط المودة والمحبة، ويقابلها حالة عدم التوافق، التي تظهر في اختلاف الزوجين وتنافرهما، وعدم اجتماع كليهما في أمور الأسرة (الداهري، 2008، 82).

2.1- التوافق الزواجي اصطلاحا: تعددت تعاريف التوافق الزوجي، وسنحاول فيما يلي تناوله من خلال استعراض مجموعة من التعاريف المتعلقة به:

يرى بيومي (1998، 16) بأن التوافق الزواجي هو وجود شخصين متزوجين لديهما ميل لتجنب أو إعادة حل المشكلات وتقبل المشاعر المتبادلة والمشاركة في المهام والأنشطة المألوفة وانجاز التوقعات الزوجية لكل منهما، والتوافق الزواجي يقوم على أساس علاقة متبادلة بين الزوجين لكل منهما تنظيمه الخاص لشخصيته من حيث سماتها وإطارها المرجعي الذي يحدد الميول والاتجاهات والقيم.

وترى الخولي (1984، 197) التوافق الزواجي بأنه يتضمن التحرر النسبي من الصراع والاتفاق النسبي بين الزوج والزوجة على موضوعات حيوية متعلقة بحياتهما المشتركة وكذلك المشاركة في أعمال وأنشطة مشتركة وتبادل العواطف.

ويعرفه 2000 (Olson) بأنه محصلة المشاركة في الخبرات والاهتمامات والقيم، واحترام أهداف الطرف الآخر أو حاجاته ومزاجه، والتعبير التلقائي عن مشاعره وتوضيح

الأدوار والمسؤوليات، والتعاون في اتخاذ القرارات وحل المشكلات، وتربية الأبناء والإشباع الجنسي المتبادل (مقدادي، 2013، 721).

وتعرفه **تغريد** (في: عسليه والبنا،2011، 242) بأنه درجة التواصل الفكري والانفعالي والعاطفي والجنسي بين الزوجين بما يحقق لهما أساليب توافقية سوية يساعدهما في التخطي لما يعترض حياتهما الزوجية من عقبات ويحقق أقصى قدر معقول من السعادة والرضا.

ويرى مرسي (1991، 193) بأن التوافق الزواجي هو قدرة كل من الزوجين على التواؤم مع الآخر، ومع مطالب الزواج، ونستدل عليه من أساليب كل منهما في تحقيق أهدافه من الزواج، وفي مواجهة الصعوبات الزواجية وفي التعبير عن انفعالاته ومشاعره، وفي إشباع حاجته من تفاعله الزواجي، فالتوافق الزواجي يتضمن سلوكات إرادية، ولها دوافع تدفع إليها، وأهداف تحققها وحاجات تشبعها.

كما عرف Rogers (في: الصبان، 2008، 2).التوافق الزواجي بأنه نتاج التفاعل بين شخصية الزوجين والذي يحدد نجاح الزواج أو فشله، وأنه لا يوجد نمط معين من أنماط الشخصية يحدد نجاح الزواج، ويعد التفاعل بين الزوجين من أهم عوامل التوافق الزواجي، ويتوقف التوافق الزواجي على تصميم كلا الزوجين على مواجهة المشكلات المادية والاجتماعية، والصحة والعمل على تحقيق الانسجام والمحبة المتبادلة.

ويرى إبراهيم(1998، 111) أن التوافق الزواجي لا يمكن أن يتم بين عشية وضحاها، فعلى الزوج الأخذ بيد زوجته في سبيل مساعدتها إلى الوصول بحياتهما الزوجية إلى مستوى "التناغم" الجنسي، والنفســـي والاجتماعي.

2- النظريات المفسرة للتوافق الزواجي:

1.2- نظرية التحليل النفسي Psychoanalytic Theory: يتم التوافق من وجهة نظر التحليليين حينما يستطيع الفرد إشباع غرائزه ورغباته البيولوجية بطريقة مقبولة اجتماعيا، والتوافق عند (فرويد) يتم بصورة لاشعورية، فالفرد لا يكون على وعي بالدوافع والأسباب الحقيقية للكثير من سلوكه، ويرجع السلوك اللاّتوافقي إلى خبرات الطفولة الأولى، وحدوث تثبيت عند مرحلة معينة من مراحل النمو النفسي الجنسي، أو نتيجة كبت المواقف والذكريات المؤلمة في اللاشعور والتوافق يتم من خلال الحيل الدفاعية (حسيب، 2006، 23)

إذن؛ اعتقد فرويد بأن عملية التوافق الشخصي غالبا ما تكون لا شعورية، وأن الفرد لا يعي الأسباب الحقيقية لكثير من سلوكاته، فالشخص المتوافق هو من يستطيع إشباع المتطلبات الضرورية بوسائل مقبولة اجتماعيا، ويقرر أن السمات الأساسية للشخصية المتوافقة والمتمتعة بالصحة النفسية تتمثل في ثلاث سمات هي:

- قوة الأنا.
- القدرة على العمل.

- القدرة على الحب.

ويرى (كارل يونج) أن مفتاح التوافق والصحة النفسية يكمن في نمو واستمرار الشخصية دون توقف أو تعطل، كما أكد على أهمية اكتشاف الذات الحقيقية، وأهمية التوازن في الشخصية السوية المتوافقة.

ويرى (فرويد) أن اختيار القرين يكون إما اعتماديا أو نرجسيا، فالشخص الذي يكون اختياره اعتماديا، يتوجه أساسا إلى التغذية والحماية ويركز أساسا على تقدير رغباته الاعتمادية، أما الشخص الذي يكون اختياره نرجسيا فهو يرى نفسه موضوع والشخص المختار يمثل الأنا المثالي. (عبد اللطيف، 1999، 86)

2.2- النظرية السلوكية Behavioral Theory: طبقا للنظرية السلوكية فإن أنماط التوافق وسوء التوافق متعلمة أو مكتسبة، وذلك من الخبرات التي يتعرض لها الفرد، والسلوك التوافقي يشتمل على الخبرات التي تشير إلى كيفية الاستجابة لتحديات الحياة والتي سوف تقابل بالتدعيم، ولقد اعتقد – واطسون) و(سكينر) أن عملية التوافق الشخصي لا يمكن أن تنمو عن طريق الجهد الشعوري ولكنها تتشكل بطريقة آلية عن طريق تلميحات البيئة. (عبد اللطيف، 1999، 86)

ويذكر مرسي(1991، 96) إن السلوكيين يفسرون التفاعل الزواجي كمتطلب مهم الحدوث للتوافق الزواجي من خلال الثواب والعقاب، فالثواب تدعيم ايجابي للتفاعل الزواجي، يحفز كلا الزوجين على عمل ما يرضي الآخر، ويشجعهما على تعديل سلوكياتهما وأفكارهما ومشاعرهما، حتى تتقارب وتتشابه وتغدو نظرتهما إلى الأمور واحدة، أما العقاب فتدعيم سلبي للتفاعل، يشعرهما بالإحباط والتوتر، ويجعل ردود أفعالهما عدائية اتجاه بعضهما البعض وينفرهما من الزواج ويدفعهما إلى الانفصال.

3.2- النظرية الإنسانية Humanistic Theory: يشير (روجرز) إلى أن الأفراد الذين يعانون من سوء التوافق يعبرون عن بعض الجوانب التي تقلقهم فيما يتعلق بسلوكاتهم غير المتسقة مع مفهوم ذواتهم، ويقر (روجرز) أن معايير التوافق تكمن في ثلاث نقاط:

√ الإحساس بالحرية.

√ الانفتاح على الخبرة.

√ الثقة بالمشاعر الذاتية.

والزواج الناجح يكون بتحقيق الأهداف من احترام وتحقيق الذات وغيرها من الوظائف الأساسية للزواج رتبها (ماسلو) في هرمه للحاجات فهو يرى بأنه لا يتم التوافق إلا حينما يستطيع الفرد إشباع الحاجات الفسيولوجية، الحاجة للأمن، والحاجة للحب والانتماء، وتقدير الذات، وتحقيق الذات. (Finkel & al, 2014, 2).

4.2- نظرية التبادل الاجتماعي: Social Exchange Theory أو نظرية الربح النفسي (Psychic Profit Theory قدمها عالم الاجتماع Hamanse لتفسير كيف يتطور التفاعل الاجتماعي في الجماعات الصغيرة إلى الايجابية فيظهر التعاون والتماسك أو سلبية فيظهر الصراع وتفكك، وبحسب هذه النظرية

فإن الزوجين يستمران في التفاعل معاً ويشعران بالمودة والتعاون والتماسك، عندما يجد كل منهما رابحاً من تفاعله مع الآخر، ويتوافقان على التفاعل، أو يأخذ تفاعلهما شكلا عدائيا، عندما يجد أحدهما أو كلاهما نفسه خاسرا نفسيا من هذا التفاعل.

ويتحقق الربح النفسي للزوجين عندما يلمس كل منهما في ردود أفعال الآخر ما يرضيه ويبعث في نفسه الطمأنينة، أما عندما يلمس ما يغضبه، فإنه يشعر بالإحباط والحرمان والخسارة النفسية واستخدم (هومانز) في حساب الربح والخسارة في التفاعل الاجتماعي مفهومي العائد والتكلفة من علم الاقتصاد، واعتبر سلوك الشخص في التفاعل " تكلفة "، والثواب والعقاب اللذان يحصل عليهما من المتفاعلين معه "العائد"، وتتأثر حسابات العائد والتكلفة والربح في التفاعل بعوامل نفسية من أهمها توقعات كل من الزوجين من الآخر (مرسي، 1991،97).

2-5- التوافق الزواجي من المنظور الإسلامي: لقد أرسل الله عز وجل رسله لهداية الناس وحفظ المقاصد الشرعية، ومن بين هذه المقاصد حفظ النسل، كما وضع الإسلام المعايير التي تتضمن نجاح مؤسسة الزواج والنظام الأسري، فالدين الإسلامي يحث على أهمية مراعاة حق الله في العلاقة الزوجية. (القشعان، 2008، 42)

في الدين الإسلامي تعاليم عديدة تحدد طبيعة التصرفات التي يجب أن يقوم بها كل من الزوج والزوجة نحو بعضهما البعض، وهو ما يعرف بالحقوق والواجبات الزوجية، وكلما التزم الفرد بهذه التعاليم وقام بالتصرفات التي تعكس هذا الالتزام زاد التوافق الزواجي. (محمود، 2004، 581)

كما أن ديننا الإسلامي دعا إلى الزواج، وحارب ما يدعو إلى الرهبانية، لكونها تتصادم مع فطرة الإنسان، وتتعارض مع ميوله وغرائزه، فقد قال النبي عليه الصلاة والسلام " تناكحوا تناسلوا تكاثروا فإني مُبَاهٍ بكم الأمم يوم القيامة "(رواه عبد الرزاق والبيهقي عن سعيد ابن أبي هلال،ج7، رقم 3480، 480) ولقد نهى الإسلام عن الاعتراض عن الزواج حتى ولو كان هذا بغرض الانشغال بنوافل العبادة، ويقول تعالى "**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا *إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ**" (سورة المائدة الآية 87)

لقد ذكر محمود المصري أبو عمار (في: أبو عامر، 2006، 38) خطر العزوبة والرهبانية على الفرد والمجتمع، كالخطر الصحي والإصابة بالأمراض، والخطر الخلقي والنفسي والخطر الاجتماعي والاقتصادي. كما حث الإسلام على الزواج، واعتبره الركيزة الثانية أو الثالثة للصحة النفسية (بعد الإيمان وسلامة الجسم) وحث الرسول عليه الصلاة والسلام، ورغب فيه وجعله من سنن الإسلام، ثم جاء علم النفس الحديث وأثبت أن السعادة الزواجية خير متاع الدنيا، وعمود من أعمدة الصحة النفسية، وحث علماء النفس الناس على الزواج لتنمية الصحة النفسية والوقاية من الانحرافات.

تنقسم أهداف الزواج إلى أهداف دنيوية وأهداف دينية، فالأهداف الدنيوية تتمثل في إشباع حاجات الرجل والمرأة، أما الأهداف الدينية فلقد أبرزها الإسلام وربطها بعبادة الله، والحصول على الثواب منه في الدنيا والآخرة، مما جعل عبادة الله في الزواج هدفا يميز الزواج في الإسلام عن أي

ديانة أخرى ويعطيه قدسية في المجتمعات الإسلامية لا نجدها في المجتمعات غير الإسلامية. (مرسي،1991، 42)

الدراسات السابقة:

- الدراسات العربية:

دراسة الصامدي والجهوري (2011) هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى التوافق الزواجي للعاملين في قطاعي الصحة والتعليم في سلطنة عمان ومعرفة الفروق في مستوى التوافق الزواجي بالنسبة لمتغيرات (العمر عند الزواج – المهنة) وتم تطبيق مقياس التوافق الزواجي من إعداد الباحثين على عينة قوامها (492) من العاملين في قطاعي التعليم والصحة في منطقة الباطنية بعمان، وأظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق بين العاملين في مستوى التوافق الزواجي حسب متغير العمر عند الزواج ومجال العمل.

دراسة بلميهوب (2006) هدفت الدراسة إلى معرفة الفروق في كل من التوافق والرضا والتوقع والاتصال والسعادة الزوجية باختلاف مستويات العوامل السوسيو- ديموغرافية ومعرفة العلاقة بين الوالدين، والعلاقة مع الوالدين، كما هدفت الدراسة إلى معرفة الفروق في كل من التوافق والرضا والاتصال والتوقع الزواجي باختلاف مستويات العوامل العاطفية والسلوكية. تكونت العينة من (400) من المتزوجين من الجنسين (180) ذكور و(220) إناث تتراوح أعمارهم بين (18-66) سنة يعملون بمهن مختلفة، وقد استخدمت الباحثة خمسة مقاييس لقياس العلاقة الزوجية من جميع جوانبها، وهي مقياس التوافق الزواجي ومقياس الرضا الزواجي، ومقياس الاتصال الزواجي، مقياس التوقع الزواجي مقياس السعادة الزواجية وتوصلت الباحثة إلى وجود ثلاثة مجموعات أساسية تسهم في تحقيق الاستقرار الزواج، فالعوامل الأولى هي اللوجيسيكية للعلاقة (الجنس، مدة الخطوبة، السن، المستوى التعليمي للطرفين، المستوى الاقتصادي، الوظيفة، السكن المستقل، والعلاقة مع الأهل الجيدة)، والثانية العوامل الشخصية (العلاقة بين الوالدين ومع الوالدين)، والثلاثة العوامل التفاعلية بين الطرفين (الشعور بالحب والثقة المتبادلة والمساواة) بينما لم تجد الدراسة تأثير للعوامل التالية الجنس والسن عند الزواج، مدة الزواج، الفارق في السن بين الزوجين، عدد الأطفال والالتزام الديني.

دراسة أبو موسى (2008) هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى التوافق الزواجي وعلاقته بسمات الشخصية (الخجل – التدين) لدى المعاقين المتزوجين، وتأثير ببعض المتغيرات (الجنس- العمر- نوع الإعاقة- المؤهل العلمي- وسنوات الزواج – الخجل -التدين) على مستوى التوافق الزواجي للمعاقين وتم تطبيق استبانة التوافق الزواجي والخجل والتدين من إعداد الباحثة على عينة عشوائية من المعاقين حركيا وبصريا في مؤسسات خاصة بالمعاقين قوامها (178)، وأظهرت النتائج وجود مستوى كبير من التوافق الزواجي، وعدم وجود علاقة بين التوافق الزواجي وسمات الخجل ووجود علاقة بين التوافق الزواجي والتدين لدى المعاقين، وعدم وجود فروق دالة إحصائيا في مستوى التوافق الزواجي تعزى

لمتغيرات (العمر– الجنس– نوع الإعاقة – مدة الزواج)، ووجود فروق دالة إحصائيا في مستوى التوافق الزواجي تعزى لمتغير المؤهل العلمي .

دراسة الدعدي (2009) هدفت الدراسة إلى البحث عن علاقة الضغوط النفسية بكل من التوافق الزواجي والأسري لدى عينة الدراسة. تكونت العينة من (308) من آباء وأمهات الأطفال المعاقين في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية (العمر– الجنس– المستوى التعليمي والاقتصادي) وتم تطبيق مقياس المؤشرات السلوكية للضغط النفسي لعبد الرحمن الطريري، ومقياس التوافق الزواجي منيرة الشمسان ومقياس التوافق الأسري لعبد الحميد محمد نبيل، وتم التوصل إلى وجود علاقة بين الضغوط النفسية والتوافق الزواجي والأسري والى عدم وجود فروق في الضغوط النفسية بين أسر الأطفال المعاقين والعاديين والتوافق الزواجي والأسري، كما بينت النتائج عدم وجود فروق في مستوى الضغوط النفسية والتوافق الزواجي والأسري في متغيرات (العمر– الجنس– المستوى التعليمي– المستوى الاقتصادي).

دراسة عسليه والبنا (2011) هدفت الدراسة إلى الكشف علاقة الذكاء الانفعالي والتوافق الزواجي لدى العاملين بجامعة الأقصى، وكذا معرفة مستويات الذكاء الانفعالي والتوافق الزواجي، ومعرفة الفروق بين العاملين في الجامعة الاقصى في مستوى الذكاء العاطفي والتوافق الزواجي تعزى لمتغيرات (الجنس – العمر– الدخل الشهري– الدرجة العلمية)، كما استخدم الباحثان مقياس الذكاء الانفعالي إعداد موسى (2006) ومقياس التوافق الزواجي من إعدادهما، حيث تم تطبيقهما على عينة قوامها (200) من العاملين، و توصلت الدراسة إلى وجود مستوى عالٍ من الذكاء الانفعالي حيث قدر ب (88.24%) ومستوى عالٍ من التوافق الزواجي حيث قدر بـــ (88.71%)، كما أظهرت الدراسة عدم وجود علاقة ارتباطية بين الذكاء الانفعالي والتوافق الزواجي لدى أفراد عينة الدراسة، ووجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة في الدرجة الكلية لمقياس الذكاء الانفعالي باختلاف الجنس لصالح الإناث، وباختلاف الدخل الشهري لصالح مجموعات العاملين ذوي الدخل المرتفع، وباختلاف الدرجة العلمية لصالح مجموعات العاملين ذوي درجة دكتوراه، كذلك بينت نتائج الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة في الـــدرجة الكلية لمقياس التوافق الزواجي باختلاف الجنس والعمر، ووجود فروق دالة إحصائيا في بعد الرضا الجنسي وفي الدرجة الكلية للتوافق الزواجي لصالح العاملين من ذوي الدخل المتوسط وفي بعد التوافق الاقتصادي والمشكلات الأسرية لصالح العاملين من ذوي الدخل المتوسط والمرتفع.

– الدراسات الأجنبية:

دراسة Neeta and Patel (2009): هدف الدراسة معرفة الفروق في مستوى التوافق الزواجي عند عينة من نساء الحضر والريف في منطقة (جوجارات) حسب مكان الإقامة، ومعرفة الفروق بين النساء العاملات وغير العاملات في مستوى التوافق الزواجي في مدينة (جوجارات)، وبلغ حجم العينة (360) امرأة (180) من المناطق الحضرية (180) من المناطق الريفية، وتم تطبيق اختبار التوافق الزواجي

لدكتور (كميري) وتم التوصل إلى عدم وجود فروق بين نساء المناطق الحضرية والمناطق الريفية في مستوى التوافق الزواجي بحيث أن التوافق لا يتأثر بالمناطق الجغرافية، كما أظهرت النتائج وجود فروق بين النساء العاملات والنساء غير العاملات لصالح النساء غير العاملات.

دراسة Baviska & Bharamb (2013): هدفت الدراسة إلى قياس التوافق الزواجي لدى عينة من الأزواج من مدينة (جالجاون سيتي)، ومعرفة الفروق بين الجنسين (ذكور– إناث) في مستوى التوافق الزواجي، ومعرفة الفروق بين الأزواج حسب متغير الخبرة الزوجية. تكونت عينة الدراسة من (30) زوج خبرة زواجية أقل من 5 سنوات و(30) زوج خبرة زواجية أكثر من (5) سنوات من متوسط الفئة العمرية (25–40). تم تطبيق مقياس التوافق الزواجي من إعداد (براموديكومار). توصلت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق بين الجنسين (ذكور– إناث) في مستوى التوافق الزواجي، بينما أظهرت الدراسة وجود فروق في مستوى التوافق الزواجي لمتغير الخبرة الزواجية لصالح الأزواج أكثر من (5) سنوات زواج وهذا يدل على أنهم يتمتعون بتوافق وتكيف زواجي جيد.

دراسة Rinku Rani (2013); هدف الدراسة إلى معرفة مشاكل التوافق الزواجي التي تواجهها النساء غير العاملات والنساء العاملات مع أزواجهن، كما تهدف إلى معرفة الفروق بين النساء العاملات وغير العاملات في مواجهة مشاكل التوافق الزواجي، واستخدم الباحث منهج المسح الوصفي، وتكونت العينة من (80) امرأة (40) امرأة عاملة و(40) امرأة غير عاملة. تم توزيع الاستمارات بالنسبة للنساء العاملات في المدارس الثانوية، أما بالنسبة للنساء غير العاملات فلقد تم توزيعها في أماكن مختلفة في مدينة Sampla وتم تطبيق مقياس التوافق الزواجي من إعداد Harmohan Singh وتم التوصل إلى أن الزوجات العاملات تواجه مشاكل أكبر من الزوجات غير العاملات، حيث أن المرأة العاملة أقل توافقاً زواجياً من المرأة غير العاملة وذلك بسبب مسؤوليات العمل ومسؤوليات الأسرة، و قد يعانون من أسباب أشد من الاختلال في المنزل، إلى جانب مسؤولية رعاية الأطفال والزوج وأداء الواجبات المنزلية الأخرى.

– تعقيب على الدراسات السابقة:

بعد عرض الدراسات السابقة التي أجريت حول متغيرات الدراسة الحالية ومن خلال إطلاع الباحثة فقد تبين:

من حيث **الأهداف** فقد تباينت أهداف الدراسات السابقة عن بعضها البعض، فاشتركت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في بعض الأهداف، كالبحث عن مستوى التوافق الزواجي، والكشف عن الفروق الدالة في متغيري (الجنس، مدة الزواج) أما من حيث **المنهج** نلاحظ أن الدراسات السابقة كلها استخدمت المنهج الوصفي التحليلي، وهذه خاصية مشتركة بين الدراسات السابقة، والدراسة الحالية تتبنى نفس المنهج الوصفي التحليلي مسترشدة بالبحوث السابقة، إضافة إلى ملائمته الحقيقية للدراسة الحالية بالنسبة **للعينة** تباينت الدراسات السابقة في حجم وطبيعة عينتها، فمعظمها خارج المجال القطاع الصحي ما عدا دراسة (الصامدي والجهوري، 2011) فكانت الغالبية العظمى

من الدراسات السابقة خارج مجال الدراسة الحالية، أما من حيث **الأدوات المستخدمة** في الدراسات السابقة فقد تنوعت، فمنها ما تم إعداده شخصيا من طرف الباحثين، ومنها من اعتمد على مقاييس جاهزة، إلا أنه في الغالبية العظمى للدراسات تم إعداد المقاييس من طرف الباحثين وهذا ما شجعنا ودفع بنا إلى بناء مقاييس الدراسة الحالية، أما من حيث **النتائج** فقد توصلت الدراسات السابقة إلى نتائج متباينة، وذلك تبعا للأهداف والفروض التي تبنتها الدراسات السابقة.

الإجراءات الميدانية للدراسة

منهج الدراسة:

اقتضت الدراسة الحالية الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره مناسباً لأغراض الدراسة، فالمنهج الوصفي إذن يهدف أولا إلى جمع معلومات وبيانات كافية ودقيقة عن الظاهرة، ومن ثمة دراسة وتحليل ما تم جمعه بطريقة موضوعية وصولاً إلى العوامل المؤثرة على تلك الظاهرة.

مجتمع وعينة الدراسة:

المجتمع الأصلي Study Population: تكون مجتمع الدراسة من جميع العاملين بالمؤسسات الاستشفائية بالقطاع الصحي بالأغواط (أطباء وممرضين وإداريين).

عينة الدراسة Study Sample: تكوَنت عينة الدراسة الحالية من الأفراد العاملين في المؤسسات الاستشفائية بمدينة الاغواط وقد بلغ عددهم (182) عاملا وعاملة موزعين على (17) عيادة، تم اختيارهم بطريقة عمدية، وهي الطريقة التي يختار بها الباحث أفراد عينته اختيارًا انتقائيا، بحيث يتم سحب عينة من مجتمع البحث حسبما يليق بالباحث.

خصائص عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة بطريقة قصدية روعي فيها أهم عامل وهو الزواج، وهذه بعض خصائص أفراد العينة.

متغير الجنس:

جدول (1) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	55	%30.21
إناث	127	%69.78
المجموع	182	% 100

من خلال جدول(1) نلاحظ أن عدد الذكور (55) بنسبة (30.21%) وهي نسبة ضئيلة مقارنة بالإناث والذي بلغ عددهن (127) وبنسبة (69.78%).

متغير مدة الزواج:

جدول (2) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير مدة الزواج

مدة الزواج	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 5 سنوات	83	%45.60
6- 10 سنوات	32	%17.58
أكثر من 11	67	%36.81
المجموع	182	% 100

من خلال جدول (2) يتضح أن فئة مدة الزواج من(أقل من5 سنوات) بلغت (83) وبنسبة (45.60%)، و مجموعة مدة الزواج من (6-10 سنوات) بلغت (32) وبنسبة (17.58%)، بينما مجموعة مدة الزواج (أكثر من 11سنة) فبلغت (67) نسبة (36.81%).

أدوات الدراسة:

مقياس التوافق الزواجي:Marital adjustment test

وصف المقياس: بعد الاطلاع على التراث النظري وعلى الأدبيات التربوية والنفسية والدراسات السابقة والمقاييس التي تم استخدامها لقياس التوافق الزواجي، مثل مقياس بيومي (1998) ومقياس الشمسان (2004) ومقياس أبو موسى (2008) ومقياس عبد الله(1999) ومقياس فلاتة (2008) ومقياس جابر (ب ت) ومقياس العنزي (2008)، ومقياس اللدعة (2002) حيث استفادت منها الباحثة في إعداد مقياس يتناسب مع طبيعة عينة الدراسة الحالية، وقد تكونت من (5) أبعاد هي:

- **البعد العاطفي والجنسي:** ويقصد به الإشباع العاطفي المتمثل في المشاعر المتبادلة من الحب والود والحنان والعطف والتسامح والانسجام والتآلف بين الزوجين، والشعور بالسعادة في حياتهما الزوجية معا، أما التوافق الجنسي فهو استمتاع الزوجين بإشباع حاجتهما إلى الجنس وشعورهما بالحب والمودة والرضا في العلاقة الحميمة.
- **البعد الفكري:** ويقصد به التقارب الفكري والثقافي بين الشريكين القائم على أساس الحوار والتفاهم وتقبل رأي الطرف الآخر، ويتمثل في الاتفاق والانسجام والتناغم بين الزوجين في وجهات النظر.
- **البعد الاقتصادي:** ويتمثل في الأسلوب الذي يسلكه الزوجان في تسيير الأمور المالية للأسرة ومدى اتفاقهما في ذلك، ومدى إدراك كل من الطرفين للآخر في أسلوبه، وفي كيفية تسيير الأمور المادية المتعلقة بالأسرة.
- **البعد الأسري:** من حيث اتفاق الزوجين على الأمور التي تخص الأسرة، وكيفية حل المشاكل التي تعترضهم وتحمل المسؤولية والعناية بالأبناء، وانجاز الأعمال وتحقيق الأهداف وإشباع الحاجات وموجهة الصعاب والضغوط معاً، ويظهر في تقارب الزوجين مع بعضهما، وارتباطهم معاً بمودة ومحبة.

- **البعد الاجتماعي:** ويقصد به العلاقات التي تربط الشريك بالمحيط الاجتماعي كالعلاقات مع أهل الزوج وأهل الزوجة والمعارف والأصدقاء.

ثم تمت صياغة مجموعة من البنود التي تغطي كل بعد من الأبعاد السابقة الذكر.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

- **الصدق Validity:** للتحقق من صدق مقياس التوافق الزواجي استخدمنا الأساليب التالية:

- **صدق المحكمين أو الصدق الظاهري face Validity:** للتحقق من صدق المقياس بأقسامه وأبعاده، تم عرضها على مجموعة من المحكمين تألفت من (11) محكماً حاملاً لدرجة الدكتوراه في كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة عمار ثليجي قسم العلوم الاجتماعية، لإبداء آرائهم حول مدى ملائمة كل بند لقياس ما وضع لأجله، ومدى انتمائه للبعد الخاص به ولقد اعتمدت الباحثة على الفقرات التي اتفق عليها (80%) من اتفاق المحكمين، وحصلت جميع الفقرات على نسبة (80%) فأكثر وبالتالي تم اعتماد جميع فقرات الاستبانة مع تعديل لبعض البنود.

- **الصدق التمييزي (المقارنة الطرفية):** اعتمدنا في تقدير معامل هذا المقياس على صدق المقارنة الطرفية حيث قمنا بترتيب درجات أفراد العينة ترتيبا تنازليا من أعلى إلى أدنى درجة، ثم قسمناها إلى مجموعتين المجموعة الأولى وهي الطرف العلوي (16) المتحصلون على أعلى درجات، والمجموعة الثانية هي الطرف السفلي (16) المتحصلون على أدنى الدرجات، وهي نسبة 27% من العينة الاستطلاعية التي قوامها (60) فردا، ثم قمنا بحساب الفرق بين متوسطي المجموعتين بتطبيق اختبار (ت) وتحصلنا على النتائج التالية:

جدول (3) نتائج المقارنة الطرفية لمقياس التوافق الزواجي

المتغير المقاس	مجموعات المقارنات	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
التوافق الزواجي	المجموعة العليا	16	124.44	4.35	14.41	30	0.000
	المجموعة الدنيا	16	85.19	9.98			

نلاحظ من خلال جدول (3) أن قيمة (ت) بلغت (14.41) عند درجة الحرية (30) بمستوى دلالة (0.000) أي توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق الزواجي لدى العاملين في القطاع الصحي بين المجموعتين، وذلك لصالح المجموعة العليا حيث بلغ متوسطهم (124.44) بينما بلغ متوسط المجموعة الدنيا (85.19) هذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الصدق.

- **صدق الاتساق الداخلي :Internal Consistency:** تم حساب الاتساق الداخلي كالتالي

- حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي له:

جدول (4) معاملات الارتباط بين كل فقرة و الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه

البعد العاطفي الجنسي		البعد الفكري		البعد الاقتصادي		البعد الأسري		البعد الاجتماعي	
رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	0.581**	9	0.382**	15	0.427**	23	0.682**	31	0.619**
2	0.530**	10	0.488**	16	0.230*	24	0.579**	32	0.582**
3	0.638**	11	0.421**	17	0.731**	25	0.249*	33	0.574**
4	0.722**	12	0.585**	18	0.562**	26	0.456**	34	0.430**
5	0.557**	13	0.353**	19	0.412**	27	0.597**	35	0.269*
6	0.339**	14	0.536**	20	0.454**	28	0.497**	36	0.357**
7	0.610**	/	/	21	0.518**	29	0.699**	/	/
8	0.475**	/	/	22	0.361**	30	0.755**	/	/

**= مستوى دلالة 0.01 *= مستوى دلالة 0.05

يتضح من الجدول السابق أن جميع الفقرات حققت الدلالة عند مستوى (0.01 و0.05) وبالتالي تم اعتماد جميع الفقرات المقياس.

- حساب معامل الارتباط للأبعاد بالدرجة الكلية للمقياس والجدول التالي يوضح ذلك

جدول (5) نتائج صدق الاتساق الداخلي لدرجة كل بعد والدرجة الكلية لمقياس التوافق الزواجي

الأبعاد	معامل الارتباط
البعد العاطفي الجنسي	**0.78
البعد الفكري	**0.74
البعد الاقتصادي	**0.79
البعد الأسري	**0.88
البعد الاجتماعي	**0.78

**دال عند مستوى الدلالة 0.01

يتضح من خلال جدول(5) أن قيم معامل الارتباط لكل بعد مع الدرجة الكلية للمقياس موجبة ودالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01) وهذا ما يشير إلى أن الأبعاد تتمتع بدرجة مرتفعة من الصدق ويؤكد قوة الارتباط الداخلي بين الأبعاد، وعليه فإن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الصدق.

- الثبات Reliability:

- الثبات بطريقة التجزئة النصفية Split-half Method: لحساب ثبات مقياس التوافق الزواجي تم استخدام طريقة التجزئة النصفية وجاءت النتائج كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (6) نتائج معامل الثبات لمقياس التوافق الزواجي بأبعاده بطريقة التجزئة النصفية

أبعاد المقياس	معامل الثبات قبل التعديل	معامل الثبات بعد التعديل	دلالة الإحصائية
بعد العاطفي والجنسي	0.66	0.78	دال إحصائياً
البعد الفكري	0.65	0.78	دال إحصائياً
البعد الاقتصادي	0.46	0.63	دال إحصائياً
البعد الأسري	0.59	0.74	دال إحصائياً
البعد الاجتماعي	0.66	0.79	دال إحصائياً
الدرجة الكلية	0.76	0.86	دال إحصائياً

من خلال نتائج الجدول المحصل عليها نلاحظ أن قيمة أبعاد ودرجة الكلية لمعامل ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية كلها دال إحصائيا، بحيث بلغت في الدرجة الكلية إلى (0.76) قبل التصحيح وبعد التصحيح بطريقة (جوتمان) بلغت القيمة إلى (0.86) وهي قيمة عالية وبالتّالي فمقياس ثابت.

- **الثبات بإيجاد معامل Cronbache Alpha:** تم حساب معامل الثبات عن طريق معامل (كرونباخ ألفا) الذي يعتبر أصدق طرق حساب الثبات، وكذلك لأن عدد البدائل أكثر من اثنين "أي 4 بدائل" وهو يعمل على قياس الارتباطات المختلفة الممكنة بين البنود و ذلك بحساب تباين كل بند على التباين الكلي للمقياس.

جدول (7) نتائج معاملات ثبات كرونباخ ألفا لمقياس التوافق الزواجي

الأبعاد	عدد البنود	معامل ألفا كرونباخ
العاطفي الجنسي	8	0.86
الفكري	6	0.67
الاقتصادي	8	0.71
الأسري	8	0.78
الاجتماعي	6	0.62
الدرجة الكلية	36	0.90

يتضح من الجدول السابق أن معاملات كرونباخ ألفا جميعها مرتفعة، بحيث بلغت معاملات الأبعاد من: (0.86- 0.67-0.71-0.78 -0.62) ومعامل الثبات الكلي بلغ: (0.90) وهذا يدل على أن المقياس تتمتع بدرجة عالية من الثبات تطمئن الباحثة إلى تطبيقها على عينة الدراسة.

وأصبح المقياس يتكون في صورته النهائية من (36) بنداً موزعة على خمسة أبعاد فرعية هي:

1- البعد الأول: العاطفي الجنسي، وتقيسه العبارات من (1- 8).
2- البعد الثاني: الفكري وتقيسه العبارات من (9 – 14).
3-**البعد الثالث:** الاقتصادي وتقيسه العبارات من (15 – 22).
4-البعد الرابع: الأسري وتقيسه العبارات من (23 – 28).
5-البعد الخامس: الاجتماعي وتقيسه العبارات من (29- 36).

إذ المقياس مكون من (36) بند مصاغ صياغة ايجابية في(14) فقرة وصياغة سلبية في (22) فقرة .

- **تصحيح المقياس:** يجيب المفحوص على كل فقرة على سلم (ليكرت) الرباعي والذي يتكون من البدائل التالية (كثيرا جداً- كثيراً- أحيانا – لا) ويقابلها على التوالي الدرجات (4 – 3 – 2 – 1) حيث أن هناك (14) فقرة ايجابية،(22) فقرة سالبة حيث يتم عكس الدرجات في الفقرات السالبة لتكون(1 – 2 – 3 – 4) وتتراوح الدرجة على المقياس بين (36 – 144) درجة، وعليه تكون أعلى درجة على المقياس (144) وأدنى درجة على المقياس (36).

إجراءات التطبيق:

باشرنا تطبيق مقياس الدراسة على العينة الاستطلاعية في المؤسسات الاستشفائية بمدينة الاغواط بعدما تم تقديم شرح موجز ومفصل حول موضوع الدراسة ،وتم التأكد من الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة بعد تطبيقها على عينة تكونت من (60) عاملا وعاملة من عمال القطاع الصحي بالأغواط ولقد امتدت الدراسة الاستطلاعية من شهر ماي إلى غاية شهر جوان، وبعدها بفترة باشرنا التطبيق على العينة الفعلية بحيث قمنا بتوزيع (230) استمارة وتم استرجاع (182) ولقد امتد التطبيق على العينة الفعلية من شهر أوت إلى غاية شهر أكتوبر.

الأساليب الإحصائية المستعملة في الدراسة:

تم استخدام التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار(ت) لحساب الفروق للعينات وتحليل التباين (Anova) واستعانا في هذه الدراسة بنظام رزمة الإحصاء للعلوم الاجتماعية (Spss) وهو أكثر الأنظمة الإحصائية استخداما لإجراء التحليلات والمعالجات الإحصائية المختلفة في شتى أنواع البحوث، وقد تم استخدام الإصدار(17).

نتائج الدراسة

1- عرض نتائج السؤال الأول: "ما مستوى التوافق الزواجي لدى عينة من العاملين بالقطاع الصحي بالأغواط".

ولاختبار صحة الفرض الثاني قمنا بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، والمتوسط الفرضي، واختبار (ت) للعينة الواحدة والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (8) نتائج الاختبار (ت) للفرق بين متوسط درجات العينة والمتوسط الفرضي لمقياس التوافق الزواجي

المتغير المقاس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
التوافق الزواجي	182	108.98	15.86	90	181	58.67	0.000

تشير المعالجة الإحصائية المتعلقة بمقياس التوافق الزواجي إلى أن المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة والبالغ عددهم (182) من العاملين بالقطاع الصحي قد بلغ: (108.98) بانحراف معياري قدرت بـــ(15.86)عند درجة الحرية (181)، في حين بلغ المتوسط الفرضي (90) وبمقارنة المتوسط الحسابي بالمتوسط الفرضي باستخدام اختبار (ت) ظهرت هناك فروق دالة عند مستوى دلالة (0.000) كما هو مبين في الجدول أعلاه، إذن المتوسط الحسابي أعلى من المتوسط الفرضي وهذا يشير إلى أن العاملين بالقطاع الصحي بالأغواط يتمتعون بمستوى مرتفعاً من التوافق الزواجي وبالتالي فلم تحقق فرضية الدراسة.

وتفسر نتيجة هذا الفرض أن العاملين بالقطاع الصحي لديهم علاقات طيبة ومتينة مع الأهل والأصدقاء بالإضافة لامتلاكهم المهارات اللازمة للعلاقات الاجتماعية، كما أنهم يتمتعون بتوافق عاطفي وجنسي وهو أساس العلاقة الزوجية فكل زوج يشعر بالحب والانجذاب للطرف الآخر ويعمل على تلبية حاجاته المختلفة سواءً حاجات عاطفية أو جنسية، بالإضافة إلى اتفاقهم على كيفية معالجة المشكلات التي تقع بينهم أو مع أبنائهم وتقاسم الأدوار في الأسرة وعدم الاختلاف في تربية الأبناء، ويبرز أيضا اتفاقهم على الأمور الاقتصادية وعلى كيفية تسيير أمور الأسرة من الناحية المادية، وكذلك أدى التوافق والنضج الفكري بين الزوجين إلى زيادة التوافق الزواجي بحيث تتوحد وجهة نظرهما لمختلف قضايا وأمور الحياة .

وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة الصامدي والجهوري (2001) التي أظهرت مستوى مرتفعاً من التوافق الزواجي لدى العاملين بقطاعي الصحة والتعليم بسلطنة عمان، ودراسة أبو موسى (2008) التي بينت مستوى عالٍ من التوافق الزواجي لدى المعاقين، ودراسة عسيلة والبنا (2013) التي بينت مستوى مرتفعاً من التوافق الزواجي لدى العاملين في جامعة غزة.

2- عرض نتائج الفرضية الأولى وتفسيرها: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق الزواجي لدى عينة من العاملين بالقطاع الصحي بالأغواط تعزى لمتغير الجنس".

وللتحقق من صحة الفرضية قمنا بحساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، واختبار "ت"، وجاءت النتائج كالآتي:

جدول (9) يبين نتائج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" لدراجات أفراد العينة على مقياس التوافق الزواجي تبعا لمتغير الجنس.

المتغير المقاس	العينة	التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجة الحرية	مستوى الدلالة
التوافق الزواجي	الذكور	55	106.81	18.61	-1.21	180	0.22 غير دال
	الإناث	127	109.92	14.49			

يبين الجدول أعلاه أن جميع الأبعاد غير دالة بحيث بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية للذكور: (106.81) وبانحراف معيار(18.61)، والمتوسط الحسابي للإناث بلغ: (109.92) وبانحراف معياري قدر بـــ(14.49)، كما يوضح الجدول أن قيمة (ت) بلغت: (1.21)- عند درجة الحرية (180) و مستوى دلالة (0.22)، و هي غير دالة إحصائيا وبالتالي نقبل الفرضية لتحققها.

وترى الباحثة أن عدم وجود فروق في مستوى التوافق الزوجي بين الجنسين يرجع لكون الزوجين منسجمين ومتأقلمين مع بعضهما وكل منهما يفهم الآخر ويقدره، فهما يريان أن الحياة الزوجية ليست متعة جسدية فحسب، بل هي متعة نفسية أيضا يكون معها الاستقرار والسكينة وتحقيق الذات لكليهما وتعميق العاطفة بينهما، وهما يسعيان سوياً لإنجاح زواجهما ومساندة ومساعدة بعضهما في كل الأوقات أي حتى في الأوقات العصيبة يعمل الشريك على دعم الطرف الآخر والوقوف بجانبه، فهما يعتبران الحياة الزوجية حياة مقدسة يجب المحافظة عليها وبقائها، وهي أساس السعادة لكيليهما ويشعران في كنفها بالحب والود والأمان والاطمئنان والاستقرار، وهذا راجع إلى ارتفاع درجة النضج والوعي لدى الزوجين حيث يشعر كلا الزوجين بأن الآخر يقدره بالإضافة إلى قيامه بالحقوق والواجبات، ومن هنا يتحقق الاستقرار والسعادة الزوجية.

تتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة أبو موسى (2008) التي بينت عدم وجود فروق في مستوى التوافق الزواجي لدى عينة من المعاقين، ودراسة الدعدي (2009) التي أظهرت عدم وجود فروق بين الأزواج والزوجات في مستوى التوافق الزواجي لدى أباء وأمهات الأطفال المعاقين ودراسة عسليه والبنا(2011) التي أظهرت عدم وجود فروق في مستوى التوافق بين الأزواج والزوجات العاملين في جامعة غزة، ودراسة Pravin & Bharamb(2013) التي أشارت إلى عدم وجود فروق في مستوى التوافق الزواجي بين الذكور والإناث، واختلفت مع نتائج دراسة بلميهوب(2006) التي بينت فروق بين الجنسين في مستوى التوافق الزواجي لصالح الرجال بحيث أن الرجال يظهرون سعادة أكثر من النساء في زواجهم.

3- **عرض نتائج الفرضية الثانية وتفسيرها:** "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق الزوجي لدى عينة من العاملين بالقطاع الصحي بالأغواط تبعا لمتغير مدة الزواج".

وللتحقق من صحة الفرضية تم حساب اختبار تحليل التباين الأحادي الاتجاه لمقياس التوافق الزواجي، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (10) نتائج تحليل التباين الأحادي الاتجاه للكشف عن الفروق في التوافق الزواجي باختلاف مدة الزواج.

أبعاد التوافق الزواجي	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى دلالة
المجموع الكلي	بين المجموعات	897.79	2	448.89	1.80	0.16 غير دال
	داخل المجموعات	44644.18	179	249.40		
	المجموع	45541.97	181			

يتضح من الجدول السابق إن قيمة (ف) كانت غير دالة في جميع الأبعاد ودرجة الكلية بحيث بلغت قيمتها: (1.80) عند مستوى دلالة (0.16) وهي غير دالة وبالتالي فلقد تحققت فرضية بحثنا.

إن التوافق الزواجي لا يتأثر بطول أو قصر مدة الزواج، وهذه النتيجة تدل على أن التوافق الزواجي يرتبط بمتغيرات أخرى غير مدة الزواج مثل العوامل الاقتصادية والاجتماعية، والاتزان الانفعالي والعاطفي بين الزوجين في علاقتهما الزوجية، وتقبل كل من الزوجين لبعضهما وإشباع كل من الطرفين لحاجات الآخر، وهذا ما بينته المدرسة الإنسانية لأبراهام ماسلو أن الزواج الناجح يكون بتحقيق الأهداف من احترام وتحقيق الذات وغيرها من الوظائف الأساسية للزواج رتبها في هرمه للحاجات، كما يرى علاء الدين الكفافي أن تحقيق التوافق الزواجي يكون ميسوراً إذا كان كل من الزوج والزوجة يحتفظ بعاطفة ايجابية نحو الآخر، وإذا لم يصادف الزوجان صعوبات شديدة أو أزمات حادة في حياتهما تتحدى استقرارهما وبقائهما كزوجين، فإن التبادلية تعمل عملها لأن كل زوج سيدرك ما يفعله الزوج الآخر في سبيله ومن أجله، وبالتالي فهو يعمل ما بوسعه لتحقيق حاجات الطرف الآخر الجسمية والنفسية والاجتماعية مما يعزز اتجاه الطرف الأخر للسير في نفس الاتجاه وبدرجة أكبر من الحرص على تحقيق السعادة الزوجية، والتي يشعر كل منهما في ظلها بالسكن والمودة والرحمة والحب.

هذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة بلميهوب (2006) التي بينت عدم وجود فروق في مستوى التوافق الزواجي تبعا لمتغير مدة الزواج لدى عينة من المتزوجين، ودراسة أبو موسى (2008) التي بينت عدم وجود فروق دالة إحصائيا في مستوى التوافق الزواجي تبعا لمتغير مدة الزواج لدى عينة من المعاقين، واختلفت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة Kalpana & Pravin (2013) التـــــي بينت

وجود فروق في مستوى التوافق الزواجي لدى عينة من أزواج (جالجاون ستي) بالهند لصالح الأزواج الذين تفوق مدة زواجهم 5 سنوات.

الاستنتاج العام:

يمثل الزواج صورة من صور التوافق والتواصل الفكري والاجتماعي والاقتصادي والبيولوجي فالزواج عبارة عن تفاعل بين الزوجين سواء كان هذا التفاعل معنوي كالحب والحنان والعطف والود أو مادي كالمتعة في العلاقة الحميمة كما أن الأمن النفسي عنصر هام في العلاقة الزوجية فالأمن النفسي هو الراحة والسكون والطمأنينة والاستقرار للزوجين وهو العمود الفقري والمحرك الأساسي الذي يبين مسار الحياة الزوجية، وهو من أكثر الحاجات الهامة للمؤسسة الزواجية، فالزوجان اللذان تسود حياتهما السكينة والطمأنينة في جميع نواحي الحياة العامة يكون زوجهما ناجح وينعم بالتوافق والاستقرار، وذلك لأن التوافق في الزواج له تأثير نفسي واجتماعي لا يقتصر على الزوجين فقط إنما يمتد إلى المجتمع فالزواج الناجح يعود بالنفع والإيجاب على الزوجين، وعلى الأبناء والمجتمع والعكس فإن سوء التوافق الزواجي يعتبر من العوامل الهادمة للبناء النفسي للزوجين والأبناء والمجتمع بشكل عام.

توصيات:

- إنشاء مراكز متخصصة للإرشاد الزواجي، بحيث تقدم خدماتها للأزواج، وتكون تابعة لقطاع الصحة.
- إقامة ندوات وملتقيات تثقيفية للمقبلين على الزواج والمتزوجين بخصوص التعريف بالتوافق الزواجي.

دراسات مستقبلية

- القيام بدراسة حول الضغوط النفسية وعلاقتها بالتوافق الزواجي لدى العاملين بالقطاع الصحي.
- دراسة أساليب المعاملة الزواجية وعلاقتها بالشعور بالأمن النفسي لدى عينة من طلبة المتزوجين.

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية

أبوعمار، محمود المصري (2006). *الزواج الإسلامي السعيد*. القاهرة: مكتبة الصفا.

إبراهيم، زكريا(1998). *سيكولوجية المرأة*. القاهرة: مكتبة مصر

أبو موسى، سمية محمد جمعة (2008). *التوافق الزواجي وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى المعاقين*. رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية ،الجامعة الإسلامية بغزة.

بلميهوب، كلثوم (2006). *الاستقرار الزواجي*. ط2، الجزائر: منشورات الحبر.

البلهان، عيسى (2008). *الاختيار الزواجي حسب مدركات الشباب الكويتيين والشباب الأمريكيين*. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية. 20، (1).245- 294.

بيومي، محمد خليل (1999). *سيكولوجية العلاقات الزوجية*. القاهرة: دار القباء للنشر والتوزيع.

حسيب، عبد المنعم عبد الله (2006). *مقدمة في الصحة النفسية*. الإسكندرية: دار الوفاء لنشر والطباعة.

الخولي، سناء (1984). *الزواج والعلاقات الأسرية*. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

الداهري، صالح حسين (2008). *أساسيات الإرشاد الزواجي والأسري*. عمان :دار الصفاء للنشر والتوزيع.

الدعدي، غزلان شمسي محمد(2009). *الضغوط النفسية والتوافق الأسري والزواجي لدى أباء وأمهات الأطفال المعاقين تبعا لنوع ودرجة الإعاقة وبعض التغيرات الديموغرافية والاجتماعية*. رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

شرقي، رحيمة وقاضي، هشام (2013). *فارق السن بين الزوجين وانعكاسه على التواصل الزواجي*. الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، من 09-10افريل، 1- 14.

الصبان، عبير محمد (2008). *التوافق الزواجي في ضوء بعض سمات الشخصية لدى عينة من الزوجات السعوديات في مكة المكرمة*. المؤتمر السنوي الرابع عشر لمركز الإرشاد النفسي. جامعة عين شمس،8-9 سبتمبر، 119-202.

الصامدي، أحمد عبد المجيد والجهوري، هلال حمدان (2011). التوافق الزواجي لدى عينة من العاملين بالقطاعي الصحة والتعليم في سلطنة عمان. *مجلة دراسات نفسية وتربوية* ، (7)، 1-25.

عبد اللطيف، أحمد أبو اسعد و الختاتنة ،سامي محسن (2011). *سيكولوجية المشكلات الأسرية*. عمان: دار المسيرة لنشر والتوزيع.

عسلية ،محمد إبراهيم والبنا، أنور حمود (2011). الذكاء الانفعالي وعلاقته بالتوافق الزواجي لدى العاملين بجامعة الأقصى. *مجلة جامعة الأزهر بغزة* (سلسلة العلوم الإنسانية)،13(12). 235-284.

العنزي، فرجان بن سالم (2009). *دور أساليب التفكير و معايير اختيار الشريك و بعض المتغيرات الديموغرافية في تحقيق مستوى التوافق الزواجي لدى عينة من المجتمع السعودي*. رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية ،جامعة أم القرى بمكة المكرمة، السعودية.

القشعان، حمود فهد (2008). مدى ارتباط بين التدين والرضا الزواجي ومدى تأثير بعض المتغيرات في كل منهما". دراسات الطفولة، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية.

الألبانية، محمد نصر الدين(ب ت).*السلسلة الضعيفة*. الإسكندرية: مركز نور للأبحاث القرآن والسنة.

مرسي، كمال إبراهيم (1991). *العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس*. الكويت: دار القلم للنشر والتوزيع.

مقدادي، يوسف موسى (2013). فاعلية برنامج تطوير العاملين في مجال الإرشاد الأسري في تحسين مستوى التكيف الزواجي وتحسين اتجاهات التنشئة الوالدية في أسرهم. *دراسات العلوم التربية*، 40 (02) ، 717-728.

محمود، الطاهر (2004). التدين في العلاقات الزوجية والتوافق الزواجي. *دراسات نفسية*،14(4)، رابطة الأخصائيين النفسانيين المصرية ،مصر، 575- 594.

المراجع باللغة الأجنبية

Eli j. Finkel, and others.(2008)**.** the suffocation of marriage: climbing mount maslo wwithout enough oxygen. *psychological inquiry*, (25) , 1-41.

Patel, Neeta P. Chaudhari and Hemlatta ,j .(2009*)* .Astudyabou tmarital adjustment among female of urban & ruralmehsana. *International Research Journal,* l 2(7),11-12.

Bharambe, Kalpana and Baviskar,Pravin. (2013) *.a study of marita adjustment in relation to some psycho-socio factor.international***.** *journal of humanities and social science invention* ,6 (2),08-10.

Rinku, Rani .(2013)**.** marital adjustment problems of working and non-working women in contrast of their husband**.** *international journal for research in education***,**2(7), 40-44.

مقياس التوافق الزواجي

الرقم	العبارة	كثيرًا جدا	كثيرًا	أحيانا	لا
1	حياتنا الزوجية يسودها الحب و الود والاحترام المتبادل.				
2	كلانا يشعر بالراحة عندما يكون أحدنا خارج المنزل				
3	أجمل الأوقات هي التي نكون فيها مع بعضنا				
4	كثيرا ما يقوم أحدنا بتجاهل مشاعر الأخر.				
5	أعتقد بأننا غير متوافقين جنسيا.				
6	نتناقش في مشاكلنا الجنسية بكل صراحة				
7	كلانا ينظر للعلاقة الجنسية على أنها واجب مفروض عليه لإرضاء الطرف الأخر فقط.				
8	علاقتنا الجنسية يملأها الحب والانسجام والمشاعر المتبادلة				
9	يوجد تقارب فكري وثقافي بيننا				
10	يختلف رأينا في معظم الموضوعات التي نناقشها				
11	نادرا ما يحدث بيننا تقارب في الأفكار و الآراء				
12	أعتقد انه لا توجد اهتمامات مشتركة بيننا .				
13	أفكارنا متشابهة كثيرا				
14	أعتقد بأنه لا يقتنع كلانا بأفكار وأراء الأخر.				
15	نتعاون في المصارف المالية الخاصة بالأسرة				
16	أعتقد أن (زوجي- زوجتي) مسرف في صرفه-ها- للمال				
17	كثيرا ما ينزعج (زوجي-زوجتي) عند تلبيتها حاجات ومتطلبات الأسرة				
18	يطلب كلانا من الأخر مصاريف أكثر من طاقته				
13	كثيرا ما يحدث بيننا مشاكل حول توزيع نفقات الشهر.				
20	نواجه المشاكل المالية بكل صبر وقوة				
21	كلانا يخفي راتبه عن الأخر				
22	يدخر كلانا نقودا من نفقات المنزل دون علم الأخر .				
23	نختلف كثيرا حول أساليب تربية الأبناء.				
24	اتفقنا على إبعاد أبنائنا على مشاكلنا الزوجية				
25	اشعر أن قرار إدارة الأسرة بيد (زوجي-زوجتي)				
26	كلانا يشارك في اتخاذ قرارات تخص الآسرة				
27	كثيرا ما نناقش مشكلانا أمام أبنائنا				
28	كلانا حريص على حل المشكلات التي تحدث بيننا.				
29	كلانا يهدد الأخر بترك المنزل عندما تحدث بيننا مشاحنات ومشادات				
30	لا يوجد تعاون بيننا في التربية والعناية بالأبناء.				
31	كثيرا ما تؤثر الخلافات والمشاكل مع (زوجي- زوجتي) على علاقتي مع أهله - ها-				
32	كلانا يحترم أهل الأخر ويقدرهم.				
33	يقوم (زوجي-زوجتي) بإدخال أهله-ها- في مشاكلنا الشخصية.				
34	تربطنا علاقات جيدة مع المعارف والأقرباء.				
35	يجيد كلانا مهارة التعامل مع الآخرين .				
36	تضايقني كثرة زيارات أهل و أصدقاء (زوجي –زوجتي).				